

# أربعون دليلاً

على بطلان عقيدة توارث الخطيئة

وعقيدة صلب المسيح



ماجد بن سليمان الرسي

# أربعون دليلاً

على بطلان

عقيدة «توارث الخطيئة»

وعقيدة «صلب المسيح»

«أربعون وقفة علمية ومنطقية»

تأليف: ماجد بن سليمان

جمادى الأولى، ١٤٣٩ هجري

الموافق فبراير، ٢٠١٨ ميلادي





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين،

أما بعد:

فإن المسيحيين (النصارى)<sup>(١)</sup> يعتقدون أن خطيئة أبيهم آدم لما أكل من الشجرة لم يغفرها الله له، وأن تلك الخطيئة انتقلت إلى بنيه على مر القرون والعصور وتوارثوها منه، ويعتقدون أن المسيح عيسى ابن مريم رضي بصلبه على الصليب وقتله عليه ليكون مُخَلَّصًا لهم من تلك الخطيئة، وأن من لم يؤمن به كَمُخَلَّصٍ فإن الخطيئة ستكون لصيقةً به، وأنه سيلقى الله يوم القيامة

(١) النصارى هم المعروفون الآن بالمسيحيين، وهم أتباع المسيح عيسى ابن مريم، ووجه تسميتهم بهذه التسمية «نصارى» هو تناصرهم فيما بينهم.

وقيل إنهم سُمُّوا بذلك تبعًا للحواريين الذين وصفوا أنفسهم بذلك، كما قال عيسى ﷺ:

﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

وقيل إنهم سُمُّوا بذلك من أجل أنهم نزلوا أرضًا يقال لها «ناصر» بفلسطين.

وقيل إنهم سُمُّوا بذلك لأن عيسى خرج منها.

وعلى كل حال فكلمة «نصارى» أصلها من النصر، وهي صفة مدح وثناء.



## ٤ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

بها، وستكون عاقبته الدخول في النار بحسب اعتقادهم.

وهذا البحث المختصر يناقش هاتين العقيدتين (عقيدة توارث الخطيئة، وعقيدة صلب المسيح ليكون فادياً ومخلصاً) من وجوه عدة، حيث إن كثيراً من المثقفين والمثقفات يشعرون بالشك والحيرة وعدم الاقتناع بهاتين العقيدتين، ولا يجدون عند رجال الدين إجابة شافية، بل ربما ذهبوا ليسألوهم عنها فيجدون التهديد من طرح مثل هذه الأسئلة، فلا يجدون أمامهم بُدّاً من الإيمان بها بدافع التقليد للمجتمع أو بدافع الخوف من رجال الكنيسة، فلهذا قمتُ بهذا البحث لِيُجَلِّي الأمر ويوضحه بأسلوب علمي هادئ، معتمداً على نصوص التوراة والإنجيل، وكذلك على المنطق العقلي الذي يتفق عليه البشر كلهم.



## ﴿ مناقشة منطقية لعقيدة توارث الخطيئة ﴾

١. إنه من المتفق عليه بين جميع العقلاء أنه ليس للناس ذنبٌ أصلاً في أكل أبيهم آدم من الشجرة، فإنهم لم يأمرُوا أباهم بذلك ولم يُشاركوه في الأكل، وبناء عليه فلو أن الله سيؤاخذ البشر بذنوب أبيهم لكان ظالماً -حاشاه من ذلك-، لأنهم لم يتسببوا في ذلك الخطأ أصلاً، فبأيِّ حقٍّ يتحمَّلون ذنباً لم يفعلوه؟

ومن المعلوم أن الله له الأسماء الحسنَى والصفات العُلَيَا، ومن ذلك أن الله نَزَّهَ نفسه عن الظلم كما قال الله تعالى:

يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم مُحَرَّمًا فلا تظالموا. (١)

٢. وبناء عليه فإن تحميل الإنسان ذنبَ غيره يُعتبر من القبائح التي يترفع عنها البشر، فكيف يليقُ وصفُ رب البشر (وهو الله) بذلك، فلو أن أحداً من الناس حمَّل شخصاً آخر تبعاتِ خطأ ارتكبه جدُّه لاعتُبر ذلك ظلماً، لأن الأول لم يكن متسبباً في خطأ جدِّه، فبأيِّ حقٍّ يُحمَّل تبعاته، كيف وهو لم يكن موجوداً على سطح الأرض لما ارتكب جده ذلك الخطأ، فبأيِّ حقٍّ يتحمل ذنبه؟!

(١) رواه مسلم (٢٥٧٧) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

## ٦ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

فإذا كانت مؤاخذاة الإنسان بذنب غيره تعتبر من السّفه والظلم، فكيف يليق وصفُ الله بذلك، الذي هو أعدل العادلين وأحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، وهو العليم الخبير سبحانه وتعالى؟!!

أم أننا نُحسِن وصف الله بأوصاف النقص ووصف أنفسنا بصفات الكمال؟ مقتضى هذا الكلام أن البشر أعدلُ من الله، وهذا لا يقوله عاقل عنده ذرة من علم.

٣. يقال أيضاً: طالما أن الذي فَعَلَ الخطيئة هو آدم، فلماذا لم يُحْمَلَهُ اللهُ مهمة تكفير الخطيئة، ويُحْمَلَهَا المسيحَ عوضاً عنه؟ أين المنطق والعدل في هذا؟

لِمَ لم يُصَلب آدم بدل المسيح في حينه وانتهى الموضوع؟ هذا هو مقتضى العقل والعدل والإنصاف.

**والجواب:** لا يمكن أن يفعل الله هذا أصلاً لأنه عادل رحيم حكيم، يضع الأمور مواضعها.

٤. كذلك فإن من مقتضى المنطق والعدل والإنصاف أن تكون كفارة الذنب متكافئةً مع الذنب، أيّاً كان ذلك الذنب، وهذا مبدأ متفق عليه بين العقلاء، فلو أن إنساناً قطع إشارة مرورٍ - مثلاً - لكانت الكفارة دفع مبلغ مالي معين، أو حبس لمدة وجيزة.



أما أن تكون عقوبة المخطئ دفع كل ما يملك أو حبسه مدى الحياة فهذا لا يُقرُّه قانون إلهي ولا بشري.

إذا تقرر هذا فهل من العدل والرحمة والتكافؤ بين الذنب وبين الكفارة أن تكون كفارة أكل آدم من الشجرة أن يُصلب المسيح ويتعذب ويُهان ويُبصق في وجهه ويوضع الشوك على رأسه؟

هذا القدر من العقوبة يترفع عنه أقسى البشر، فكيف يصح نسبته إلى رب البشر؟

هذا مع اعتقادنا نحن المسلمين أن المسيح لم يصلب ولم يقتل أصلاً، بل رفعه الله إليه في السماء لما همَّ اليهود بقتله، وإنما ذكرنا ذلك تنزُّلاً لأجل التوضيح.

يقال كذلك: هل من العدل والرحمة والتكافؤ بين الذنب وكفارته أن يتحمل بلايين البشر ذنب أبيهم الأبعد (آدم) منذ بدء الخليقة إلى يوم القيامة؟ هذا المبدأ ليس من الرحمة في شيء، وليس من العدل في شيء أبداً، وحاشى الله أن يوقعه على البشر.

٥. كذلك فإن إيقاع الذنوب على الأطفال الرضع يعتبر من الغلظة والقساوة التي لا تليق بالبشر، وتعتبر من الجرائم البشرية في قانون البشر، فكيف



## ٨ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

يليق نسبة هذا إلى شريعة المسيح، التي تلقاها من رب البشر وهو الله؟

أم أن البشر خيرٌ من الله وأرحم منه؟! تعالى الله عن ذلك.

٦. الذنب -بطبيعته- شيء اكتسبه الإنسان بما عملت يداه، لأنه فعل شيئاً كان منهياً عن فعله، أو ترك شيئاً كان مأموراً بفعله، وليس اكتسابُ الذنب يحصل بالوراثة!

٧. لو كان اكتساب الذنوب ينتقل بالوراثة، فلماذا لم تتوارث البشرية إلا هذا الذنب؟

فآباؤنا وأجدادنا على مر العصور والقرون إلى يومنا هذا يفعلون الذنوب، فلماذا هذا الذنب بالذات هو الذي توارثته البشرية كلهم دون غيره من الذنوب؟!

٨. لو كانت عقيدة الخطيئة حقيقة فعلاً لكان يكفي المسيح أن يدعو الله أن يُكفّر عن البشر هذه الخطيئة وينتهي الأمر.

فلماذا لم يحصل ذلك، لاسيما والنصارى يعتقدون أن المسيح ابن الرب؟

لو كانت عقيدة توارث الخطيئة تنص على أن عيسى سيطلب من الله سبحانه وتعالى ويدعوه لأن يغفر للناس ذنبهم الذي توارثوه (على افتراض حصول توارث الخطيئة)؛ لكان هذا التصرف مقبولاً، فإن دعاء الناس لبعضهم أمر مطلوب، فهذا يدعو الله أن يسامح هذا ويغفر له ذنوبه، وهذا يدعو الله أن



يوفق هذا في الامتحان، وهذا يدعو الله أن يُدخِل ذاك الجنة، وهكذا، أما أن يقتل الإنسان نفسه ليغفر الله للناس فهذا تصرف لا علاقة له بالمغفرة، وما الذي يحبه الله في هذا التصرف ويجعله سببا للمغفرة؟!

٩. يقال أيضاً: لماذا لم يغفر المسيح هذه الخطيئة بنفسه لينهي الموضوع؟ لاسيما والمسيحيون يعتقدون بأنه هو الرب.

لماذا تطلبت مغفرة الخطيئة إذلال المسيح لنفسه هذا الإذلال البشع الذي لا تتقبله البهائم (قتل، وبصق على الوجه، وصلب على الخشبة، ووضع للشوك على رأسه). (حاشى المسيح أن يحصل له ذلك).

إن كون المسيح لم يغفر الخطيئة يلزم منه أنه ليس هو الرب، أو أن الخطيئة خرافة وليست حقيقة، أو أن كليهما غير صحيح، لا المسيح رب، ولا الخطيئة حقيقية، وهذا هو الحق؛ فالمسيح بشر رسول، والخطيئة غفرها الله لأدم في حينها لما طلب من ربه المغفرة.

١٠. النصراني يؤمنون بأن الله له صفتان عظيمتان وهما الرحمة والعدل، وهذا اعتقاد صحيح لا غبار عليه، لأن الله له الأسماء الحسنی والصفات العلی.

ولكنهم يطبقون صفة العدل تطبيقاً غير صحيح، فهم يعتقدون أن تحقيق العدل الإلهي يحصل بأن تُعاقب جميع ذرية آدم وذريته على خطيئته الأولى التي ارتكبتها آدم نفسه وطُرد بسببها من الجنة، وهي الأكل من الشجرة، هذا هو



١٠ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

اعتقادهم وفهمهم لمقتضى العدالة الربانية.

وهذا الاعتقاد غير صحيح، فإن العدل بمفهومه اللغوي لا يحصل بتورث البشر ذنباً لم يعملوه إطلاقاً، أين العدل في هذا؟

ثم إن هذا الفعل لا تصح نسبته لأحد من البشر لما فيه من مغالطات فكيف تصح نسبته لرب البشر؟!

ليس هذا فحسب، بل النصارى يعتقدون أيضاً أن صلب المسيح تتحقق به العدالة الإلهية في العقاب!

أما الرحمة الإلهية فيعتقدون أنها لا تتحقق إلا عن طريق تكفير ذنوب البشر بفضل المسيح لما صلب نفسه وعرضها للموت والإهانة الفظيعة - بزعمهم.

**أين الرحمة في هذا بالله عليكم؟!**

التطبيق الصحيح لمبدأ الرحمة يكون برحمة الجميع، المسيح وغيره من البشر، وليس بأن يُغفر للبشر على حساب كرامة المسيح!

هذا الاعتقاد يتناقض قلباً وقالباً مع اعتقاد أنه الله رحيم عادل حكيم، يقدر على العفو، ويحب العفو، ويرحم عباده، ويحب نجاتهم.

١١. لو افترضنا أن عقيدة توارث الخطيئة صواب؛ فأى طائفة من النصارى هي

المستحقة لتكفير هذه الخطيئة؟ هل هي طائفة الكاثوليك أم الأرثوذكس



أم البروتستانت أم الموارنة<sup>(١)</sup> أم ماذا؟!

من المعلوم قطعاً أن كل طائفة تنظر إلى الأخرى على أنها طائفة ضالة، وربما تعتبرها كافرة خارجة عن دين المسيح أصلاً، فإذا كان هذا حقاً فمن الأولى من أتباع هذه الفرق بتكفير الخطيئة عنه حتى يُصَحَّح مساره من الآن؟

١٢. إننا لو افترضنا -مجرد افتراض- أن خطيئة أبينا آدم لم يغفرها الله، وأنها انتقلت عبر الأجيال وتوارثها الناس، وأن على كل إنسان أن يُطهر نفسه منها؛ فإن عدل الله يقتضي أن يقوم كل فرد بمهمة التخلّص من ذلك الذنب بنفسه، ولا يعتمد على غيره، سواء كان ذلك الغير هو المسيح عيسى ابن مريم أو غيره، فإن الله شرع الأديان لكي يعمل الناس بأنفسهم ويقوموا بالعلاقة المباشرة بينهم وبين خالقهم ورازقهم وهو الله، أما أن يعمل عنهم غيرهم بالنيابة عنهم فإن الله لم يشرع ذلك، لأنهم إن فعلوا ذلك فلن تحصل العبودية منهم لله خالقهم ورازقهم.

(١) بدأت نشأة طائفة الموارنة في سنة ٦٨٠م لما جاء بطريك أنطاكية وهو (يوحنا مارون) بعقيدة جديدة لتفسير طبيعة المسيح بزعمه، قال فيها إن المسيح له طبيعتان ومشئة واحدة، نظراً لالتقاء الطبيعتين في أقنوم واحد، فعارضته كنيسة القسطنطينية والكنيسة الكاثوليكية، وعقدوا مجمعاً حضره حوالي مئتين وثمانين أسقفًا، وقرروا أن المسيح له طبيعتان ومشئتان، وطرّدوا ولعنوا البطريرك مارون، فانفصلت كنيسة أنطاكية، وتعرض مارون للاضطهاد، فلجأ إلى جبل لبنان، وسموا أتباعه (الموارنة)، وهي طائفة باقية إلى الآن.



١٢ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

### الأدلة النقلية المثبتة لبطلان عقيدة توارث الخطيئة

١٣. إنك لو قرأت الأناجيل الأربعة والرسائل الثلاثة والعشرين الملحقة بها من أولها إلى آخرها لوجدت أنها خالية تماماً من نص واضح وصریح لا يحتمل التأويل أن الناس توارثوا خطيئة أبيهم آدم وأن الله لم يغفرها له في حينها.

١٤. بل على العكس من ذلك، فإن المراجع الإنجيلية المتوافرة بيد النصارى بعهديه القديم والجديد تدل على أن الإنسان يحاسب على ذنبه فحسب، ولا يتعدى الذنب صاحب الذنب إلى غيره، لا أبنائه ولا غيرهم، فبناء على ذلك فذنب أبينا آدم لم ينتقل لأبنائه، فبطلت بذلك عقيدة توارث الخطيئة.

ففي سفر حزقيال (١٨/١٩-٢٠):

«وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً. حَفِظَ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا.

النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن. برُّ البار عليه يكون، وشرُّ الشرير عليه يكون».



وفي سفر التثنية (١٦/٢٤):

«لا يُقتل الآباء عن الأولاد، ولا يُقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل».

١٥. ومن أدلة بطلان عقيدة توارث الخطيئة أن هذه العقيدة لو كانت حقيقية

لدل على ذلك الأنبياء الذين جاءوا قبل المسيح وقبل موسى، مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وغيرهم من أنبياء بني إسرائيل وغيرهم، ولقالوا لأقوامهم: آمنوا بالمسيح أنه هو الفادي والمُخلص لتخلصوا من الخطيئة ولا تذهبوا إلى الجحيم، بينما الواقع أن هذا غير مذكور عنهم إطلاقاً، ولو كانت هذه العقيدة حقيقية لبينها للناس، لأنه من المعلوم أن وظيفة الأنبياء هي إرشاد أقوامهم لما فيه خير لهم، فإن الأنبياء مرسلون من عند الله، ووظيفتهم هي بيان طريق النجاة من النار لأقوامهم ليجتنبوه، وبيان طريق الوصول للجنة ليسلكوه، ولا يجوز لهم إخفاء عقيدة الخطيئة - لو كانت حقيقية - إطلاقاً، لاسيما والجهل بها سبب للهلاك الأبدي - السرمدي في نار جهنم، وإلا فما الهدف من إرسالهم؟

وهنا يأتي سؤال حَيَّرَ القساوسة المخدوعين بهذه العقيدة كثيراً وهو: ما

هو وضع الناس الذين عاشوا قبل المسيح على مدى قرون كثيرة؟



١٤ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

هم ما آمنوا بالمسيح بأنه مُخلّصهم من الخطيئة لأنهم كانوا قبله، فكيف سيتطهرون إذن من الخطيئة المزعومة؟

أم أن كلّ من جاء قبل المسيح سيذهبون للجحيم، أم ما هو مصيرهم بالضبط؟

١٦. كذلك، فلو كانت الخطيئة الأولى مُتوارثة فعلاً عبر القرون، فلماذا تأخر الرب في إرسال المسيح مُخلصاً كلّ تلك المدة؟!

لو كانت عقيدة الخطيئة حقيقية لأرسل الله المسيح فوراً بعد آدم، أو خلال وقت آدم، ليتحرر الناس منها، ولا يتوارثوها، هذا هو مقتضى صفة الرحمة التي يتصف بها الرب، فلمّا لم يكن ذلك تبين أن هذه العقيدة وهمية، ليس لها أصل أبداً.

١٧. لقد جاء في المصادر الإنجيلية تقرير أن الله أرسل المسيح رسولاً ومُعَلِّماً، وليس فادياً ومُخلصاً، وهذا دليل كافٍ لنقض هذه العقيدة وإثبات أنها خرافة، وذلك في إنجيل يوحنا (٣/١-٢):

كان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس، رئيس لليهود.

هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: يا مُعَلِّم، نعلم أنك قد أتيت من الله مُعَلِّماً، لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه.



فقول رئيس اليهود للمسيح: (يا مُعَلِّم، نعلم أنك قد أتيت من الله مُعَلِّمًا)، فهنا تقرير أن المسيح أرسله الله إلى اليهود رسولًا ومعلمًا، لأن الرسول يُعَلِّم الناس الذين أرسل إليهم ما أرسله الله به من العلم، ومن المعلوم أن المسيح قد علّم الناس الإنجيل، ودلهم على الخير.

ولم يقل رئيس اليهود للمسيح إنه جاء فاديًا، أو مُخَلِّصًا، أو إنه ابن الله، أو إنه هو الله، ولا غير ذلك من الأقوال السائدة بين جماهير المسيحيين.

والمسيح أقرّ هذا اليهوديَّ على كلامه، ولم يقل له إنك مخطئ في كلامك، ولو كان هذا اليهودي مخطئًا في كلامه لاعترض عليه المسيح وصحّح كلامه، لأن هذه وظيفته كمُعَلِّم، وهي أن يُقَرِّه على الصواب، ويصلح له الخطأ، وإلا لم يكن معلمًا على الحقيقة.

١٨. أيها القارئ الكريم: قد بين الله في عدة مواضع من كتابه المقدس المحفوظ وهو (القرآن الكريم) أن كل إنسان يحمل حسناته وسيئاته، فإذا كان يوم القيامة تُجازى كل نفس بما كسبت.

قال الله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]، أي أن كل إنسان مرتَهَنٌ بعمله يوم القيامة، إن فعل خيرًا جازاه الله خيرًا، وإن فعل شرًا عاقبه الله على ما فعل، أو سامحه وعفا عنه، لأن الله غفور رحيم، وبكل حال فإن الله لا يؤاخذ أحدًا بذنب غيره، وهذا هو مقتضى العدل والإنصاف.



١٦ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

وقال الله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾

[البقرة: ٢٨٦].

وقال الله تعالى ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

[الزلزلة: ٧، ٨].

وقال تعالى ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ

وَأَزْرَهُ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وقال تعالى ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَأِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ

أُخْرَى ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ [الإسراء: ١٥].

ومعنى قوله ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ الوزر هو الإثم، والمعنى: لا تتحمل

نفسٌ إثمَ نفسٍ أُخرى، بل كل نفس تتحمل ما فعلته من إثم.

١٩. كذلك فقد علمنا الله أن نطلب منه المغفرة إذا نحن أذنبنا، ووعدنا

بالمغفرة إن كنا صادقين في ذلك، كل هذا لتحقيق العبودية له ﷻ، وليكون

الاتصال بيننا وبينه مباشراً، ولم يطلب الله من نبيه عيسى إطلافاً قتل نفسه

لتكفير خطايا الناس، فهذا الاعتقاد يتنافى مع صفات الله سبحانه وتعالى

(الرحيم، الغفور، التواب، الحكيم، العادل).

قال الله تعالى في القرآن في حث الناس على التوبة من الذنوب ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ



الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا  
أَحْسَنَ مَا نُزِّلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ  
نَفْسٌ يَلْحَسِنِّي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ  
مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَاكِ  
دَآئِبَتِي فَكَذَّبَتْ بِهَا وَأَسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ  
وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ  
السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿الرزم: ٥٣-٦١﴾.

وقال الله تعالى في وصف المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ  
ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ  
أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿آل عمران: ١٣٥، ١٣٦﴾.

فإذا ارتكب الإنسان ذنباً (سرقة، كذباً، زنا، شرب خمر، أو غير ذلك)،  
وأحس بالذنب ورغب في التوبة فما عليه إلا أن يطلب من الله المغفرة ويكون  
صادقاً في ذلك، بأن يعزم على عدم العودة، ويكون نادماً على ارتكاب الذنب،  
ويقلع عن الذنب، فإذا تحققت هذه الشروط الثلاثة فإن الله سيفرح بتوبته، بل  
سيبدل سيئاته إلى حسنات، لأن الله رحيم بعباده، يفرح بإقبالهم عليه، ويحب

١٨ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

أن يغفر لهم، ولو كانت ذنوبهم مثل الجبال، قال الله في القرآن ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٢٨]، وقال ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

٢٠. والحق الذي لا شك فيه أن أبانا آدم بشرٌ مثلنا، وأما حواء بشرٌ مثلنا، والبشرٌ من طبيعته الخطأ، فلما أخطأ وأكلًا من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها؛ استغفرا ربَّهما وتابا إلى الله فغفر الله لهما وانتهى الموضوع، ولم تبق الخطيئة في ذمتهما، فضلاً عن انتقالها إلى ذريتهما عبر الأجيال والقرون ثم موت المسيح على الصليب ليحصل تكفير الخطيئة، والمصالحة بين الله وبين خلقه كما يقولون، هذا كله من تحريف بولس في دين المسيح<sup>(١)</sup>، وليس لله حاجة في هذا، والذي تقررته شريعة الإسلام هو ما تقدم، من أن الله غفر لآدم وحواء وانتهى الموضوع في حينه، وليس هناك ذنب موروث، وليس هناك عداة بين الله وبين خلقه بسبب هذه الخطيئة.



(١) سيأتي في نقطة رقم ٢٢ ذكرُ تفصيلٍ مفيدٍ في دور بولس في إدخال هذه العقيدة -عقيدة الخطيئة الأولى- في دين المسيح بعد رفعه إلى السماء.



## فصل مختصر مفيد

## في بيان قصة أبينا آدم لما أكل من الشجرة ثم مغفرة الله لذلك الذنب، كما وردت في القرآن الكريم

نهى الله جل ثناؤه أبانا آدم وزوجته أمنا حواء عن أكل ثمار شجرة بعينها من أشجار الجنة، دون سائر أشجارها، فأغواهما الشيطان بالأكل منها، فأخطأ فأكلا منها، لأن البشر بطبيعتهم غير معصومين عن الوقوع في الخطأ، ثم تابا وطلبا من الله المغفرة فغفر الله لهما ذنبهما، لأن الله رحيم بعباده، يقبل توبة من أخطأ منهم ثم تاب، فإنه يعلم منهم طبيعة الخطأ لأنه خلقهم غير معصومين، فمحا الله عنهم ذنبهم، وانتهى الأمر بحمد الله.

وقد جاء ذكر قصتهما في مواضع من القرآن الكريم، قال الله تعالى ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَآزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [البقرة: ٣٥-٣٨]. (١)

(١) سورة البقرة: ٣٥-٣٩.

﴿ ٢٠ ﴾ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

وقد جاء ذكر قصة أكل آدم وحواء من الشجرة في سورة الأعراف، قال تعالى ﴿وَيَتَادَمُ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِبَدَيْهِمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ إِلَهُمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِيَّيَّ كَمَا لَمِنَ التَّصْحِيحِ ﴿٢١﴾ فَذَلَّهُمَا بَغْرُورِي فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأعراف: ١٩-٢٥]. (١)

كما جاء ذكر قصة آدم وأكله من الشجرة في سورة طه، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١٦﴾ فَقُلْنَا يَتَادَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١٩﴾ فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْئَلُ ﴿٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَجَبْنَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿٢٢﴾﴾ [طه: ١١٥-١٢٢]. (٢)

(١) سورة الأعراف: ١٩ - ٢٥ .

(٢) سورة طه: ١١٥ - ١٢٢ .

## شرح الآيات:

نهى الله جل ثناؤه أبانا آدم وزوجته حواء عن أكل ثمار شجرة مُعَيَّنَةٍ من أشجار الجنة، الله أعلم ما هي تلك الشجرة، فإن الله لم يضع لعباده دليلاً على تحديد نوع تلك الشجرة، ولم يذكر ذلك في القرآن، ولم يذكر ذلك النبي محمد ﷺ في أحاديثه.

وقد قيل إنها شجرة البُرِّ، وقيل كانت شجرة العنب، وقيل إنها شجرة التين، وعلى كل حال فالعلم بنوع تلك الشجرة لا يترتب عليه عمل وفائدة، والجهل به لا يضر، ولو كان في العلم به خير لأخبر الله به.

وقد حذر الله عبده آدم من إغواء الشيطان فقال ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾، أي إنك إن استمعت إلى الشيطان وأكلت من الشجرة فسيكون عقاب ذلك الخروج من الجنة، ثم تتعرض للشقاء، بالكدح والعمل في الأرض بدلاً من كونك مُنعمًا في الجنة.

ثم قال الله واعدًا له إن فعل ذلك ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ ١٧٨ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾، أي لك إن لم تأكل من الشجرة أن تبقى في الجنة خالداً فيها لا تجوع ولا تعرى من اللباس، بل تلبس لباس أهل الجنة من الحرير والديباج، وأنت لا يُصيبك العطش ولا تضحى، أي لا يُصيبك الحر الشديد.

ولكن الشيطان حسد آدم على هذه النعمة، فأغواه وزوجته، ووسوس



٢٢ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

لهما وزين لهما الأكل من الشجرة التي حرم الله عليهما الأكل منها، وأقسم لهما أنه ناصح لهما في مشورته عليهما، وهو كاذب في ذلك، ومما قاله لهما ليكر بهما: إنما نهاكما ربكما عن الأكل من ثمار هذه الشجرة من أجل ألا تكونا ملكين، ومن أجل ألا تكونا خالدين في الحياة، فانطلت عليهما خدعة إبليس لعنه الله، فأكلا منها، فغضب الله عليهما، وقال لهما ألم أنهما عن الأكل من تلك الشجرة، وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين، أي ظاهر العداوة؟

فزع الله عنهما لباسهما، لباس أهل الجنة، عقوبة لهما على تلك الخطيئة، فراحا يغطيان عورتيهما بأوراق الجنة كما قال تعالى ﴿وَوَفَّقَا يَحْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾، أي: فأخذا ينزعان من ورق أشجار الجنة ويلصقانه على أنفسهما ليسترا ما انكشف من عورتيهما.

فلما علم آدم وحواء بأنهما أخطأ ندماً ندماً عظيماً، وقالوا: ربنا ظلمنا أنفسنا بالأكل من الشجرة، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، أي ممن أضاعوا حظهم في دنياهم وأخراهم، فاستغفرا الله، أي طلبا منه المغفرة وقبول التوبة، فآلهما الله قول كلمات فيها دعاء وتذلل واستغفار فقالاها، قال الله تعالى ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]، والكلمات هي ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، فلما قالها تاب الله عليهما وغفر ذنبهما، كما قال



تعالى ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَفَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾، لأن الله تعالى رحيم بعباده، يقبل توبة من أقبل عليه طالباً المغفرة والعفو، كما قال تعالى عن نفسه ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥].

ثم بعد ذلك أهبط الله آدم وحواء من الجنة إلى هذه الأرض التي نعيش عليها، ليستقر آدم وذريته في الأرض إلى أن تنقضي آجال الناس، ثم يبعثهم الله يوم القيامة ويحاسبهم، فمن اختار طريق الإيمان كان مصيره إلى الجنة، ومن أعرض عن الإيمان كان من أهل النار عياذاً بالله، قال الله تعالى ﴿قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تُنْزَلُونَ﴾ [الأعراف: ٢٤، ٢٥].

٢١. وللفائدة العلمية، فهناك مزيد تفصيل في إثبات أن مبدأ توارث الخطيئة الأولى ليس إلا خرافة، يجدها القارئ الكريم والقارئة الكريمة في الرابطين التاليين:

<http://www.gospeltruth.net/OS١٠٠bibleverses.htm>

<https://www.christiancourier.com/articles/٢٧٦-original-sin-and-a-misapplied-passage>

٢٢. سر المسألة - خداع بولس للناس، وهو العامل التاريخي



## ٢٤ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

وهنا قد يأتي سائل مثقف، أو سائلة مثقفة، فيسألان سؤالاً منطقيًا فيقولان:  
إذا كانت المصادر الإنجيلية المعاصرة تقرر أنه ليس ثمة خطيئة متوارثة،  
فمن أين دخلت علينا هذه العقيدة؟

وبناء على ماذا يعلمنا القساوسة ويؤكدون لنا في كل يوم أحد مسألة  
الخلاص؟

ما هو عمدتهم في هذه الأقوال والعقائد البعيدة كل البعد عما هو مذكور في  
العهد القديم والجديد من النصوص التي تقرر خلاف ما يقررونه في الكنائس،  
فضلاً عن كونهم يمنعون المثقفين والمثقفات من مجرد السؤال عنها فضلاً عن  
الاعتراض؟!!

الجواب هو ما سنعرضه في الصفحات القليلة القادمة بإيجاز عن مصدر  
عقيدة الخطيئة من الألف إلى الياء.

### 👉 مقدمة

إن التاريخ يبين أن عقيدة أن (المسيح ابن الله) لم تُعرف بين أتباع المسيح  
إلا بعد رفعه إلى السماء، والذي أدخلها رجل يهودي اسمه شاول، عُرف لاحقاً  
باسم بولس الرسول، (ويُلَفَّظ أحياناً: بولص)، ابتدع هذه العقيدة وعقائد أخرى  
وأدخلها جميعاً في المسيحية الأصلية الصحيحة، فصار النصراني (المسيحيون)



لا يتبعون في الحقيقة والواقع دين المسيح اليسوع الذي جاء به من عند الله، بل يتبعون الدين المحرف الذي ابتدعه بولس.

وبولس في الأصل رجل يهودي كما أسلفنا، ظهر على مسرح الأحداث بعد رفع المسيح بحوالي ثلاث إلى خمس سنوات، فانقلب فجأة ودون مقدمات من عدو مجرم ومتطرف في عداوته ضد يسوع ورسالته وأتباعه، إلى رسول موحى إليه من قبل الله ومن قبل يسوع أيضا، فادعى خمسة أمور:

**الأول:** أنه رسول مُعَيَّن من قبل يسوع.

**الثاني:** ادعى أن اليسوع أوحى إليه إنجيلاً.

**الثالث:** ادعى أن المسيح ابن الله.

**الرابع:** ادعى أن خطيئة أبنينا آدم وأمنا حواء لم تُغفر، وأن البشرية توارثتها عبر القرون، وهي المعروفة بـ«الخطيئة» أو «المعصية الأولى».

**الخامس:** ادعى بولس أن يسوع أرسله الله فنزل إلى الأرض ليُصلب ويتعذب فداء للبشرية من خطيئة أبويهم آدم وحواء.

• **هدف بولس النهائي هو الوصول إلى هدفين:**

**الأول:** هدم دين المسيح من الداخل، بتحريفه وتشويهه وتحويله إلى دين آخر مختلف تمامًا في جوهره عن دين المسيح.



٢٦ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

**الثاني:** استمالة الوثنيين الرومان إلى الدين الجديد الذي صممه لهم، بأن جعله متوافقاً مع مبادئهم الوثنية.

ولكي يحقق بولس هدفه بسهولة ويتجنب المواجهة مع أتباع المسيح، دخل بولس في دين المسيح (في الظاهر)، وكان ذلك منه نفاقاً وخداعاً لأتباع المسيح الحقيقيين، بأن كان يُظهر أتباع المسيح وحبّه في الظاهر، وفي الباطن كان يخفي الكفر به وبدعوته، وبعبارة أخرى فقد كان بولس منافقاً، جعل نفاقه ستاراً يتستر به، ونقطة بداية ينطلق منها إلى عملية تخريب واسعة النطاق في رسالة ودين يسوع المسيح.

**ومن الإيجاز ننتقل إلى التفصيل لفهم دور بولس في تحريف رسالة المسيح، وبيان ذلك يتضح في ست نقاط نسردها على سبيل الإيجاز ثم نتكلم على كل واحدة بالتفصيل**

- النقطة الأولى: إثبات عداوة بولس للمسيح وأتباعه
- النقطة الثانية: بولس يدّعي أنه رسول مُعَيَّن من عند المسيح، وينقلب انقلاباً مفاجئاً من عدو شرس للمسيح ودعوته إلى نبي موحى إليه من المسيح نفسه!
- النقطة الثالثة: دعوى بولس أن المسيح ابن الرب، (تعالى الله عن أن يتخذ ولداً)



- النقطة الرابعة: دعوى بولس أن المسيح هو الرب، (تعالى الله عن ذلك)
- النقطة الخامسة: دعوى بولس أن خطيئة أبيهم آدم باقية، وأن البشر توارثوها، وأن الله أرسل ابنه المسيح (فادياً) ليخلصهم من خطيئة أبيهم آدم، بأن يموت مقتولاً مصلوباً، وبذلك يرضى الرب وتتم المصالحة بينه وبين البشر
- النقطة السادسة: إثبات كذب بولس في دعواه أن المسيح أرسله وغيرها

من الدعوى



## التفصيل

### • النقطة الأولى: إثبات عداوة بولس للمسيح وأتباعه

**مقدمة:** كان الناس في فلسطين ينظرون للمسيح ابن مريم قبل أن يبدأ في دعوته على أنه إنسان مثلهم، ولما بدأ دعوته لقومه اليهود انقسموا إلى قسمين:

**الأول:** قومٌ صدقوه وآمنوا برسالته واتبعوه، وأنه نبي بشر مرسل من الله سبحانه وتعالى إليهم

**والقسم الثاني:** قومٌ كذبوه ولم يؤمنوا به، واتهموه بأنه مدَّعٍ للنبوّة.

وقد حاول أعداء المسيح من اليهود توريط المسيح مع السلطات الرومانية الحاكمة لفلسطين آنذاك، لعلهم يصطادونه بكلمة يقولها ضد تلك السلطات.

### وهنا قد يسأل سائل فيقول: لماذا يكره اليهود المسيح؟

**فالجواب:** إن دعوة المسيح وتعاليمه السمحة تتناقض مع طبائع اليهود المادية الشرهة، وقلوبهم القاسية المتكبرة المتحجرة، فلما جاءهم اتهموه بأنه مدَّعٍ للنبوّة، وكفروا بالآيات الدالة على نبوته، وقالوا إنها تتم بمساعدة الشياطين.



وبعد رفع المسيح إلى السماء بسنوات قليلة جاء بولس اليهودي، المتطبع بطباع اليهود من رأسه إلى أخمص قدميه، فادّعى أن المسيح إله وأنه ابن الله، فتبعه من تبعه على هذا الاعتقاد، فنشأ قسمٌ ثالثٌ يضاف إلى القسمين الألف ذكرهما.

### • سرد النصوص المُثبتة لعداوة بولس للمسيح ودينه وأتباعه

• جاء عنه في «أعمال الرسل» «٣ / ٨»:

«وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة، وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساء ويسلمهم إلى السجن».

• وقال في «رسالته إلى أهل غلاطية» «١٣ / ١»:

«فإنكم سمعتم بسيرتي قبلاً في الديانة اليهودية، أني كنت أضهد كنيسة الله بإفراط وأُتلفها».

• وجاء عنه في «أعمال الرسل» «٩ / ٢٦-١١» أنه قال للملك أغرياس:

«فأنا ارتأيت في نفسي أنه ينبغي أن أصنع أموراً كثيرة مضادة لاسم يسوع الناصري».

وفعلت ذلك أيضًا في أورشليم، فحبستُ في سجون كثيرين من القديسين، أخذًا السلطان من قبل رؤساء الكهنة<sup>(١)</sup>. ولما كانوا يُقتلون ألقيت قرعة بذلك.

(١) أي أنه كان يستمد سلطته في التقتيل من رؤساء الكهنة اليهود.



٣٠ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

وفي كل المجامع كنت أعاقبهم مرارًا كثيرة، وأضطرهم إلى التجديف<sup>(١)</sup>.  
وإذ أفرط حنقي عليهم كنت أطردهم إلى المدن التي في الخارج».

• جاء عن بولس في بداية الإصحاح التاسع من «أعمال الرسل»:

«أما شاول فكان لم يزل ينفث تهددًا وقتلاً على تلاميذ الرب، فتقدم إلى

رئيس الكهنة

وطلب منه رسائل إلى دمشق، إلى الجماعات، حتى إذا وجد أناسًا من

الطريق، رجالًا أو نساء، يسوقهم موثقين إلى أورشليم

وفي ذهابه حدث أنه اقترب إلى دمشق فبغته أبرق حوله نور من السماء

فسقط على الأرض وسمع صوتًا قائلاً له: شاول، شاول لماذا تضطهذي

فقال: من أنت يا سيد؟ فقال الرب: أنا يسوع الذي أنت تضطهده. صعب

عليك أن ترفس مناخس

فقال وهو مرتعد ومتحير: يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟ فقال له الرب: قم

وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل».

• النقطة الثانية: بولس يكذب على الناس، ويدعي أنه رسول مُعيّن من

عند المسيح نفسه، وينقلب انقلابًا مفاجئًا من عدو شرس للمسيح ودعوته إلى

نبي موحى إليه من المسيح نفسه!

(١) التجديف هو الكذب والبهتان وقول الكفر.



جاء عنه في «أعمال الرسل» (١٢ / ٢٦ - ١٨) أنه قال للملك أغريباس:  
«ولما كنت ذاهباً في ذلك إلى دمشق بسلطانٍ ووصيةٍ من رؤساء الكهنة  
رأيت في نصف النهار في الطريق، أيها الملك، نوراً من السماء أفضل من  
لمعان الشمس، قد أبرق حولي وحول الذاهبين معي.  
فلما سقطنا جميعنا على الأرض سمعت صوتاً يكلمني ويقول باللغة  
العبرانية: شاول<sup>(١)</sup>، شاول، لماذا تضطهدني؟ صعب عليك أن ترفض مناخس  
فقلت أنا: من أنت يا سيد؟ فقال: أنا يسوع الذي أنت تضطهده.  
ولكن قم وقف على رجلك لأني لهذا ظهرتُ لك، لأنتخبك خادماً  
وشاهداً بما رأيتُ وبما سأظهر لك به  
منقذاً إياك من الشعب ومن الأمم الذين أنا الآن أرسلتك إليهم  
لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات إلى نور، ومن سلطان الشيطان إلى  
الله، حتى ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا ونصيياً مع المقدسين».  
انتهى كلامه.

(١) «شاول» هو اسم «بولس» الأصلي، وقد تسمى بعد ذلك باسم «بولس».



٣٢ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

### التعليق

ما هو مكتوب في هذا النص ليس إلا دعوى ادّعاها بولس لنفسه، ليس عليها إثبات، وكل إنسان بمقدوره أن يدّعيها، وسيتين كذبه فيما قال قريباً.

وقال بولس في رسالته إلى أهل غلاطية (١ / ١، ١١ - ١٢):

«بولس، رسول لا من الناس ولا بإنسان، بل يسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من الأموات.

وأعرّفكم أيها الإخوة الإنجيل الذي بُشِّرْتُ به، أنه ليس بحسب إنسان

لأنني لم أقبله من عند إنسان ولا علمته. بل بإعلان يسوع المسيح».

وقال كما في «أعمال الرسل» (٢٢ / ٢١) أن الله قال له: «اذهب، فإني

سأرسلك إلى الأمم بعيداً».

### النتيجة

كانت نتيجة دعوى بولس أنه رسول من عند المسيح وأن المسيح أوحى إليه إنجيلاً أنه استحوز على كل صلاحيات المسيح، وحلّ محله في نظر الناس،

كما أنه سحب البساط من تحت تلاميذ المسيح الحقيقيين الذين تلقوا عن

المسيح، لأنه صار في منزلة أعلى منهم، إذ ادّعى أنه رسول، وبطبيعة الحال فإنه

حلّ محلّ المسيح في نظرهم، وصار عنده سلطات تشريعية وتنفيذية كاملة ليضع



ما شاء من العقائد، ويمحو ما شاء كما يحلو له، والناس صدقته في كذبه، تعالى الله عن إفك هذا الأفك عُلُوًّا كبيرًا.

وحجم دعوى بولس أن المسيح أوحى له إنجيلًا يتضح من حجم رسائله الملحقة بالأنجيل الأربعة، والتي اتخذها المسيحيون دينًا، فإن عدد الرسائل الملحقة بالأنجيل ثلاث وعشرون، يوجد منها أربع عشرة رسالة منسوبة إليه، أي ما يعادل ٦١٪ من تلك الرسائل هي من وضع بولس!

🔗 **تعليق على ما تقدم من النصوص التي تقرّر انتقال بولس المفاجئ من العداوة للمسيح ودينه وأتباعه إلى رسول موحى إليه من قبل المسيح**

قال الشيخ متولي يوسف شلي عن بولس: وهنا يجد القارئ فجوة، وذلك أن بولس انتقل فجأة من عدوٍّ إلى نبي، ومن مُبغضٍ إلى مُصدّرٍ لما أبغضه.

فهل الله يختار أنبياءه من الأشرار أو الخصوم لدينه؟

وهل يمكن -من الناحية النفسية- أن ينتقل رجل من حالة عداوة شيء إلى حالة الإيمان به طفرة واحدة، فضلًا عن أن يكون أحد أعمدة وأسس العقيدة التي كان يكفر بها ويقتل أصحابها ويزرع الفرع في قلوب معتنقيها؟<sup>(١)</sup>

أترك الجواب للقارئ الكريم والقارئة الكريمة.

(١) «أضواء على المسيحية»، ص ٨٦.



٣٤ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

وقال الشيخ محمد أبو زهرة رحمته الله مستشهداً بما تقدم:

إن ذلك الرجل الذي كاد للمسيحية هذا الكيد، وأذى أهلها ذلك الإيذاء، قد انتقل إلى المسيحية فجأة من غير مقدمات تقدمت ذلك الانتقال، ولا تمهيدات مُهدت له. (١)

### • النقطة الثالثة: دعوى بولس أن المسيح ابن الله، (تعالى الله عن أن يتخذ ولدًا)

جاء في أعمال الرسل (٩/٢٠-٢١) عن بولس: «وللوقت جعل يُكرِّز في المجامع بالمسيح: أن هذا هو ابن الله.

فبُهِت جميع الذين كانوا يسمعون وقالوا: أليس هذا هو الذي أهلك في أورشليم الذين يدعون بهذا الاسم؟ وقد جاء إلى هنا لهذا ليسوقهم موثقين إلى رؤساء الكهنة؟!»

### • النقطة الرابعة: دعوى بولس أن المسيح هو الرب، (تعالى الله عن ذلك)

جاء في كلام بولس أن المسيح هو الرب، قال في رسالته إلى أهل رومية (٩/١٠):

«وليس ذلك فقط، بل نفتخر أيضا بالله، بربنا يسوع المسيح، الذي نلنا به الآن المصالحة».

(١) «محاضرات في النصرانية»، ص ٧١، باختصار يسير.



وقال في (١١ / ٥) من الرسالة نفسها:

«لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وأمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلّصت».

فماذا كانت النتيجة من تقرير بولس لهاتين العقيدتين بين بني إسرائيل؟

بناء على هاتين العقيدتين اللّتين بثّهما بولس في بني إسرائيل (عقيدة أن المسيح هو الرب وابن الرب) فقد صار عند المسيحيين إلهان اثنان؛ الآب والابن، فصاروا يتوجهون إلى المسيح بالدعاء، ويعبدونه، بعد أن كانوا يعبدون الله وحده، وبهذا التحريف دخل الشرك بثوب جديد في بني إسرائيل بغطاء ديني، وسار هذا بينهم بشكل غير رسمي وغير ملزم، واستمر الوضع هكذا بين مؤيد ومعارض، حتى تم فرض وتثبيت عقيدة تأليه المسيح وبُنُوتهِ لله بعد ثلاثة قرون في مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، أي بعد رفع المسيح بحوالي ٣٠٠ سنة، فصار الشخص المسيحي عندما يقول: الله، الرب، أو: يا إلهي، فإنه يعني المسيح عيسى ابن مريم.

• النقطة الخامسة: دعوى بولس أن خطيئة أبيهم آدم باقية، وأن البشر توارثوها، وأن الله أرسل ابنه المسيح (فاديًا) ليخلصهم من خطيئة أبيهم آدم، بأن يموت مقتولًا مصلوبًا، وبذلك يرضى الرب وتتم المصالحة بينه وبين البشر

﴿ تفصيل

لم يكتفِ اليهودي بولس بما تقدم من تحريف في رسالة المسيح عيسى



## ٣٦ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

ابن مريم الصافية، والمتمثلة بدعوى أن المسيح ابن الله وأن المسيح أوحى إليه إنجيلاً، بل أضاف عليها أمراً آخر، تطور فيما بعد حتى صار أحد المحاور والعقائد المهمة التي تدور عليها الديانة الجديدة التي اخترعها (بولس) وسُميت فيما بعد باسم (المسيحية)، فقد اخترع بولس من مخالفة آدم وحواء لأمر ربهما وأكلهما من الشجرة التي نهاهما عن الأكل منها، اخترع من ذلك عقيدةً جديدةً اشتهرت باسم «الخطيئة» أو «المعصية الأولى»، حيث ادّعى بولس أن تلك الخطيئة التي ارتكبتها آدم كبيرة جداً، وأن الله لم يغفرها لآدم وحواء، وأنه لا يمكن لأي عدد من الحيوانات التي تُذبح كقرايين لكي تُكفّر عنها، وأن البشر توارثوا هذه الخطيئة منذ عشرات القرون، قرناً بعد قرن، فلا يولد طفل إلا وهو حامل لهذا الذنب، وأن السبيل الوحيد لتكفير هذا الذنب هو أن الله أرسل ابنه الوحيد يسوع (عيسى) إلى الأرض بهيئة بشرية ليقتل على الصليب، ليكون هو الأضحية بحسب زعمه، ليُكفّر عن البشر تلك الخطيئة، فمن آمن بالمسيح أنه ابن الله وأن الله أرسله ليُكفّر عن البشر ذلك الذنب فإن المسيح سيُخلّصه من هذا الذنب ومن تبعاته، ومن لم يؤمن فسيبقى مرهوناً بذنبه وتكون عاقبته النار.

فراج هذا المبدأ على أجيال النصارى، ظانين أنهم فعلاً توارثوا تلك الخطيئة، وأن طريق الخلاص من هذا الذنب لا يكون إلا باعتماد أن اليسوع هو



المُخَلَّص، وأن يسوع لن يخلص أحداً حتى يعبدته ويتوجه إليه بالدعاء، ويعتقد أنه ابن الله وأنه هو المُخَلَّص والفادي من تلك الخطيئة.

والمسيحيون يعتقدون ذلك فعلاً بالرغم من أنهم لا ذنب لهم في هذا التوارث المزعوم، وبالرغم من أن آدم قد تاب أصلاً من ذنبه فَغَفَرَ اللهُ له وانتهى موضوع الخطيئة في حينه قبل قرون غابرة، ولم يَعُدْ للذنب وجود!

قال الباحث المتخصص الأستاذ عبد الوهاب بن صالح الشايع حفظه الله:

«بناء على ما عُرِفَ وشاع من قتل اليهود للمسيح على الصليب فقد جعل بولس من تلك الحادثة إحدى أهم العقائد في الديانة التي أخذ يُنشئها ويُشكّلها بتؤدة على أنقاض ديانة ورسالة المسيح ﷺ، مرتكزاً على العقيدتين السابقتين اللتين أنشأهما (عقيدة الخطيئة أو المعصية الأولى، وعقيدة تأليه المسيح وبنوّته لله).

حيث زعم بولس أن من صفات الله سبحانه وتعالى العدل والرحمة، فبمقتضى عدله كان عليه أن يعاقب البشرية كلها على تلك الخطيئة والمعصية الأولى التي توارثوها عن أبويهم آدم وحواء، وبمقتضى رحمته كان عليه أن يغفر للبشرية تلك الخطيئة. ولما كانت تلك الخطيئة أو المعصية كبيرة جداً ولا يمكن لأي أضحية من الأغنام أو الأبقار أو غيرها من الحيوانات مهما بلغ عددها أن تُكفّر عنها فلم تكن هناك وسيلة أو سبيل أمام الله (سبحانه وتعالى

## ٣٨ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

عما يقولون) لتكفير تلك الخطيئة عن البشرية والجمع بين عدله ورحمته ومصالحته مع البشرية إلا أن يرسل الله (تعالى) عما يقولون) ابنه الوحيد يسوع - عيسى ابن مريم ﷺ - الذي تجسد بهيئة بشرية ونزل إلى الأرض لكي يُهان ويُعذَّب ويُقتل على الصليب وهو راضٍ، ليكون هو الأضحية أو الفادي أو المخلص الذي يفدي ويُخلص كل من يؤمن بأن يسوع هو ابن الله الوحيد، وأنه قُتِلَ على الصليب ليفديهم بنفسه من تلك الخطيئة، ويصالحهم مع أبيه الله - سبحانه وتعالى) عما يصفون- الذي كان غضباناً عليهم.

وأنه بعد أن دُفِنَ لمدة ثلاثة أيام بلياليها قام من الموت وقام لتلاميذه وغيرهم، وبعد أربعين يوماً رُفِعَ إلى السماء وجلس على يمين الله، وإنه سيعود للأرض مرة ثانية ليحاسب الأحياء والأموات.

وهذا هو التكيف أو التعليل الذي اعتمد عليه بولس لتأليه المسيح عيسى ابن مريم ﷺ، وقدمه إلى الوثنيين الأوروبيين وغيرهم من شعوب الإمبراطورية الرومانية لا كرسول من الله (سبحانه وتعالى) إلى بني إسرائيل، وإنما كابن لله نزل إلى الأرض لكي يُهان ويُقتل على الصليب لكي يفديهم بنفسه وينقذهم من غضب أبيه الإله لكي يغفر لهم خطية أبيهم آدم وأمهم حواء التي توارثوها منهما فيما عُرِفَ عندهم باسم الخطيئة أو المعصية الأولى.

وبهذه العقائد الوثنية ازدادت أعداد الوثنيين الأوروبيين وغيرهم الداخلين



إلى هذه الديانة الجديدة القريبة من أفهامهم ومعتقداتهم وما اعتادوا عليه، والتي ستعرف فيما بعد باسم (المسيحية)». (١)

انتهى كلامه حفظه الله.

﴿ مقتطفات تثبت أن تقرير الخطيئة الأولى وعقيدة الفداء إنما هو من كلام بولس

• رسالة بولس إلى أهل رومية (٣/ ٢٤ - ٢٥):

«مُتبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح.

الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه، لإظهار بره، من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله».

• رسالة بولس إلى أهل رومية (٥/ ٨ - ١١):

«ولكن الله بَيَّنَّ محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا.

فبالأولى كثيراً ونحن مُتبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب.

لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه، فبالأولى كثيراً  
ونحن مصالحوه نخلص بحياته.

(١) ص ١٠٢ - ١٠٣ من كتاب: «تاريخ النصرانية - مدخل لنشأتها ومراحل تطورها عبر التاريخ»، المؤلف: عبد الوهاب بن صالح الشايع.

٤٠ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

وليس ذلك فقط، بل نفتخر أيضاً بالله، بربنا يسوع المسيح، الذي نلنا به الآن المصالحة».

• رسالة بولس إلى أهل رومية (٩ / ١٠):

«لأنك إن اعترفت بضمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلّصت».

• وقال كما في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (١٥ / ٣-٤):

«فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً: أن المسيح مات من أجل

### خطايانا حسب الكتب

وأنه دُفِن، وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب».

• وقال كما في رسالته إلى أهل غلاطية (٤ / ٤ - ٥):

«ولكن لما جاء تمام الزمان، أرسل الله ابنه وقد وُلِدَ من امرأة ليحرر بالفداء أولئك الخاضعين للشريعة».

• وقال أيضاً في رسالته إلى أهل غلاطية (٣ / ١٣):

«المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنةً لأجلنا، لأنه مكتوب: ملعون كل من علّق على خشبة».

**تعليق:** تبين مما سبق من كلام بولس أنه هو واضع هذه العقيدة، عقيدة



الخطيئة، وأنها ليست من عند الله، ولو أنها كانت من عند الله لقررها المسيح نفسه، لأنه رسول من عند الله، يبين للناس أمور دينهم.

فإذا تبين أنها عقيدة مختَرعة من عند بولس فإنه يبطل بذلك ما بعدها، وهي عقيدة التحرر من الخطيئة، بكون المسيح كان فادياً ومخلصاً للناس من تلك الخطيئة المزعومة.

كما تبطل بذلك عقيدة صلب المسيح التي جاء بها بولس، ويبقى الحق الذي قرره الأناجيل ثم القرآن بأن الله رفع المسيح إلى السماء دون أن يَمَسَّهُ أذى.

ثم تأمل أيها القارئ الكريم بُغض بولس للتوراة، كيف أنه وصف الناموس (الذي هو التوراة) بأنه لعنة.

وانظر أيضاً إلى وصفه للمسيح بأنه لعنة، وذلك في قوله (صار لعنة لأجلنا)!

ثم بعد ذلك يقول هذا الخبيث مخادعا للناس أن المسيح أوحى إليه، وأنه نبي أرسله المسيح إلى الناس.

ثم انظر إلى المسيحيين كيف يُصدقونه ويُعظّمونه فيما ادّعاؤه لنفسه بأنه رسول!



٤٢ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

### 🔑 خلاصة القول:

إن التاريخ يثبت أن عقيدة أن (المسيح ابن الله) لم تُعرف بين أتباع المسيح إلا بعد رفعه إلى السماء، والذي أدخلها هو اليهودي شاول، والذي عُرف لاحقاً باسم بولس الرسول، (ويُلفظ أحياناً: بولص)، ابتدع هذه العقيدة وعقائد أخرى وأدخلها جميعاً في المسيحية الأصلية الصحيحة، فصار النصارى (المسيحيون) لا يتبعون في الحقيقة والواقع دين المسيح اليسوع الذي جاء به من عند الله، بل يتبعون الدين المحرف الذي ابتدعه بولس.

وبولس في الأصل رجل يهودي كما أسلفنا، ظهر على مسرح الأحداث بعد رفع المسيح بحوالي ثلاث إلى خمس سنوات، فانقلب فجأة ودون مقدمات من عدو مجرم ومتطرف في عداوته ضد يسوع ورسائله وأتباعه، إلى رسول موحى إليه من قبل الله ومن قبل يسوع أيضاً، فادّعى خمسة أمور:

**الأول:** أنه رسول مُعيّن من قبل يسوع.

**الثاني:** ادّعى أن اليسوع أوحى إليه إنجيلاً

**الثالث:** ادّعى أن المسيح ابن الله.

**الرابع:** ادّعى أن خطيئة أبينا آدم وأمنا حواء لم تُغفر، وأن البشرية توارثتها عبر القرون، وهي المعروفة بـ«الخطيئة» أو «المعصية الأولى».



**الخامس:** ادّعى بولس أن يسوع أرسله الله فنزل إلى الأرض ليُصلب ويتعذب فداء للبشرية من خطيئة أبويهم آدم وحواء.

• **هدف بولس النهائي هو الوصول إلى هدفين:**

**الأول:** هدم دين المسيح من الداخل، بتحريفه وتشويهه وتحويله إلى دين آخر مختلف تمامًا في جوهره عن دين المسيح.

**الثاني:** استمالة الوثنيين الرومان إلى الدين الجديد الذي صمّمه لهم، بأن جعله متوافقًا مع مبادئهم الوثنية.

ولكي يحقق بولس هدفه بسهولة ويتجنب المواجهة مع أتباع المسيح، دخل بولس في دين المسيح (في الظاهر)، وكان ذلك منه نفاقًا وخداعًا لأتباع المسيح الحقيقيين، بأن كان يُظهر أتباع المسيح وحبّه في الظاهر، وفي الباطن كان يخفي الكفر به وبدعوته، وبعبارة أخرى فقد كان بولس منافقًا، جعل نفاقه ستارًا يتستر به، ونقطة بداية ينطلق منها إلى عملية تخريب واسعة النطاق في رسالة ودين يسوع المسيح.



## خاتمة

تبين لنا في هذا البحث بطلان عقيدة توارث الخطيئة المنسوبة إلى أبينا آدم إلى جميع بنيه من عشرات القرون، تلك العقيدة الخرافية التي يعتقدونها جماهير النصارى (المسيحيين) في طول العالم وعرضه، والتي تنص على أن جميع الخليقة تستحق العقوبة على ذنب أبينا آدم مع كونها لم تفعله.

كما تبين لنا أن هذا الظن والاعتقاد لا يصح نسبته للبشر العاديين مثلي ومثل القارئ الكريم، فمن باب أولى فإنه لا تصح نسبته إلى الله الرحيم العادل، لأن الله له صفات الكمال.

كما تبين لنا أنه لا تصح نسبة هذه العقيدة إلى شريعة عيسى ابن مريم التي جاء بها، فالإنجيل الذي جاء به عيسى ابن مريم وصفه الله بأن فيه هدى ونوراً، وجاء لهداية أمة بني إسرائيل، فرسالة عيسى الأصلية هي للهداية والإرشاد.

كما تبين لنا أن بولس ومن تبعه من القساوسة أدخلوا في دين المسيح عقائد ليست منه، كعقيدة أن المسيح ابن الله، وأنه هو الرب، كما أدخل فيه عقيدة توارث ذنب آدم، وأن الله لم يغفره له، وأوهم الناس أن المسيح مات مقتولاً على الصليب،



وأن الله لم يرفعه، وأنه مات من أجل تكفير خطيئة أبينا آدم، فترك الناس عبادة الله، التي هي جوهر دين المسيح وغيره من الأنبياء، وعبدوا المسيح لأنهم صاروا يعتقدون أنه هو الله، وأنه ابن الله، فصار مستحقاً للعبادة في نظرهم، فبهذا تغير دين المسيح رأساً على عقب، ولم يبق منه إلا المُسميات فقط.

ومما رسَّخ هذه العقائد في أوروبا؛ إقرار مجمع نيقية لها والذي عُقد في عام ٣٢٥م، فقد دعا إمبراطور الرومان آنذاك -قسطنطين- لعقد هذا المجمع الذي حضره جمٌّ غفير من البطارقة ورجال الدين النصارى، وذلك بعد حصول خلافات بينهم في هذه الأمور العقائدية، فمنهم من قال بقول بولس، ومنهم من أنكره، فجمعهم قسطنطين وحسم الخلاف بينهم بإقرار ما قرره بولس من عقائد قبل ثلاث قرون، مع أن القساوسة الذين ينكرون هذا القول هم أكثر في العدد خمس مرات من القائلين به، ولكن لكون قسطنطين رجل وثني، يؤمن بنزول آلهة من السماء، فقد مال إلى قول من قال إن الله أنزل المسيح من السماء على أنه ابنه الوحيد، وفرض هذا المعتقد بالقوة بين اليهود وبين المسيحيين حتى يوحد قلوب الناس وتوجهاتهم، مع أنه لم يكن مسيحياً في ذلك الوقت!

فالقصد في إمضاء آراء بولس كان سياسياً بحتاً، وهذا هو سر المسألة كلها.

ومن المعلوم أن النصارى يمثلون جزءاً ليس بالهين من مملكته فلماذا دعا قسطنطين لعقد هذا المجمع لتوحيد العجبة الداخلية.



## همسة في آذان العقلاء والمثقفين

نحن بشر، نندفع إلى الخطأ بطبيعتنا البشرية، ثم تعترينا حالات الندم، وقد تتطور إلى العزيمة على الإقلاع، ولكن الإنسان بطبيعته البشرية لا يلبث كثيراً حتى تنازعه نفسه إلى الخطأ، ربما يقاوم ويقاوم كثيراً، يقاوم الشيطان ونفسه، ولكن في النهاية ربما ينتصر على نفسه ولا يقع في الذنب والخطأ، وربما يسقط فيقع في ارتكاب الذنب، والإسلام كدين رباني يُقدّر هذه الطبيعة الإنسانية ويعترف بها، لأنه دين متوافق مع طبيعة البشر التي تميل إلى الخير والشر، فإذا ارتكب الإنسان ذنباً فإنه مطالب بالتوبة، في أي وقت وفي أي مكان ولأي عدد من المرات، وإذا فعل خيراً فإنه مطالب بالاستمرار، قال الله في كتابه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وهذه هي رسالة الأنبياء كلهم بلا استثناء (نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم)، كلهم يأمرون بالتوبة والإقلاع من الذنوب.

فالخلاص الحقيقي من الذنوب والنجاة الحقيقية من النار لا تكون بسفك دم إنسان آخر، بل تكون بأن يُصلح الإنسان ما بينه وبين ربه، بالإيمان الصحيح الذي أرشد إليه القرآن وبالعَمَل الصالح، فبِهِمَا ينال الإنسان رحمة الله ومغفرته وثوابه وجنته، وهذا هو القول الذي تراح إليه النفس، ويطمئن إليه العقل، وهو الذي أرشدت إليه الأنبياء قاطبة، وليس هذا بمستغرب عليهم، لأنه جاءوا برسالاتهم من مصدر واحد، وهو الله وحده لا شريك له.



## حوار علمي هادئ مع عقيدة صلب المسيح «عشرون وقفه علمية ومنطقية»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين،

أما بعد:

### مناقشة منطقية لعقيدة صلب المسيح

١. فإنه بحسب اعتقاد النصارى (المسيحيين) فإن المسيح ابن الله، وهذا الاعتقاد فيه تناقض مع عقيدة الصَّلب، فإنه من المعلوم أن كلَّ أبٍ يُحِبُّ ابنه، ومن المعلوم أيضًا أن كلَّ أبٍ يرحم ابنه ويدافع عنه إذا أصابه ضرر، وبناء على هذا فلو كان المسيح ابن الله حقًا فإن الله لن يقبل بأن تحصل مغفرة ذنوب الناس بصلب ابنه وقتله وتعريضه لأعظم الإهانة، كالبصق على وجهه ووضع الشوك على رأسه، هذا مستحيل، لأن إهانة الابن تعود على الأب أيضًا، هذا على افتراض صحة هذه العقيدة.

فتبين من هذا أن هذين الاعتقادين متناقضان، فلا يمكن أن يكون المسيح ابن الله ثم يجعل الله تكفير خطايا الناس مرهونًا بأذية ابنه وإهانته، فإما أن يكون



٤٨ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

المسيح ليس ابناً لله، وإما أن تكون عقيدة الصلب خرافية لم تحدث أصلاً، وإما أن تكون العقيدتان كلاهما خرافيتين.

٢. إن الشخص العادي إذا تعرض ابنه لمثل هذه الإهانة الفظيعة فإنه ستقوم قائمته، وربما يُضحّي بحياته لإنقاذ ابنه، فكيف لم يحصل هذا من الله وهو القوي، الذي خلق الكون كله، وتدبير الكون بيده، بأن يأمر بسحق كل المتآمرين على المسيح؟

لِمَ لَمْ يأمر الله الملائكة أن تدفع عن المسيح هذا الشر؟ لاسيما والمسيحيون يعتقدون أن المسيح ابن الله؟

طبعاً نحن نقول هذا على افتراض أن قصة الصلب وقعت فعلاً وأنها ليست خرافية!

٣. لو افترضنا أن عقيدة الخطيئة وقعت فعلاً، وأن الناس توارثوا فعلاً خطية أبيهم آدم؛ ألم يجد الرب (الله) وسيلة لتكفيرها إلا هذه الطريقة القاسية والمُهينة، بأن يُصلب المسيح (الذي يقول المسيحيون إنه ابنه) ويُقتل ويُهان أمام الناس، ثم تنشر هذه الإهانة في كتب التاريخ على مر القرون؟

هذا على افتراض صحة هاتين العقيدتين، عقيدة الخطيئة الأولى، وعقيدة صلب المسيح.



٤. لو أن وسائل الإعلام حاولت نقل مثل هذه القصة في حقّ ابنِ رئيسِ دولة أو ملكٍ لما صدّق الناس ذلك، فكيف يُصدقونها في حق شخصٍ يدّعون أنه ابن الله، خالق السموات والأرض والكون كله؟!

٥. لو كان المسيح ربًّا فمن الذي كان يدبر أمور الكون في الأيام الثلاثة التي حصل فيها صلبه ثم موته - على افتراض صحة قصة صلبه ثم موته؟!

٦. ويا عجبًا! أيُّ قبرٍ اتسع لربِّ هذا الكون ليبقى فيه ثلاثة أيام بعد صلبه وقتله، محاطًا بالتراب من جميع الجوانب؟

كيف يتسع القبر الصغير الضيق الأرجاء لرب العالمين؟  
من المعلوم أن الله أكبر من كل شيء، فكيف يسعُه قبر ضيق، ثم يحيطه التراب من جميع الجهات؟! كيف؟

كيف يستقيم في العقل أن يوصف المسيح بأنه ربُّ لهذا الكون ثم يوصف بأنه مات وانتقل إلى قبر ضيق الأرجاء؟

إن الذي يعتقد هذا الاعتقاد فإنه في الحقيقة يناقض نفسه!

٧. إن المصادر الإنجيلية نفسها تُقرر بطلان دفن الرب في قبر، (مع اعتقادنا

القطعي أن المسيح ليس ربًّا، بل هو بشر رسول مثلنا)، ففي أعمال الرسل

(٧/٤٨-٤٩):

«لكن العليُّ (وهو الرب) لا يسكن في هياكل مصنوعات الأيدي، كما

يقول النبي.



٥٠ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

السماء كرسي لي، والأرض موطن قدمي، أي بيت تبون لي؟»  
 ٨. إن القول بأن المسيح رب أو ابن الرب يتناقض مع القول بأنه مات مصلوباً،  
 لأن الموت صفة نقص عظيمة لا تليق بمن كان رباً، بل تليق بالبشر.  
 طبعاً نحن نقول هذا مع اعتقادنا الجازم بأن المسيح بشر رسول، رفعه الله  
 إليه مُعزَّزاً مُكرِّماً، وحماه من الصلب والقتل والإهانة، وسنين هذا بشيء من  
 التفصيل في ثنايا هذا البحث المتواضع إن شاء الله.

٩. رب العالمين (الله) غفور رحيم، يغفر للناس ذنوبهم إذا تابوا مهما عَظُمَت  
 تلك الذنوب، بل إنه يغفر لأناس لم يتوبوا، وهو غني عن أن يُعَذَّب نبياً  
 عظيماً ويعرضه للقتل والإهانة والصلب (بحسب اعتقاد من يعتقد ذلك)  
 لتحصل المغفرة لقوم آخرين لم يروا المسيح ولا آدم وليس لهم ذنب أو  
 مشاركة في ذنب أبيهم آدم أصلاً.

١٠. إن المنطق العقلي يؤكد أن عقيدة تحرير الناس من الخطيئة عن طريق  
 صلب المسيح ليست صحيحة، لأنها تتضمن معاقبة شخصٍ على خطأ  
 شخص آخر، وهذا ليس من العدل ولا الرحمة في شيء، ولا يمكن أن  
 يكون من تعاليم الرب، الرحيم بخلقه.

ومن أقرب الأمثلة على هذه العقيدة أن يقوم رجل بخلع أحد أسنانه لكي  
 يخفف ألم الأسنان الذي أصاب أحد أبنائه، فإذا كان هذا الفعل ليس من العقل في



شيء، فكذلك عقيدة التحرر من الخطيئة ليست من العقل في شيء، إذ لا يليق بالله تعالى أن يرسل الله المسيح ليموت مصلوبًا مقتولًا، لأن هذا يتنافى مع صفتي العدل والرحمة، مما يدل على أن هذه العقيدة خرافية ومن صنع البشر، ولم يُقرّها الرب إطلاقًا، يؤكد هذا أنها لم ترد في الأناجيل، بل هي من تعاليم اليهودي بولس الذي انقلب فجأة من عدو لدود للمسيح وتعاليمه وتلاميذه إلى رجل ادّعى أنه نبي بعد رفع المسيح بسنوات، وسيأتي توضيح ذلك قريبًا إن شاء الله.

١١. كذلك فإن من مقتضى المنطق والعدل والإنصاف أن تكون كفارة الذنب متكافئة مع الذنب، أيًا كان ذلك الذنب، وهذا مبدأ متفق عليه بين العقلاء، فلو أن إنسانا قطع إشارة مرور -مثلاً- لكانت الكفارة دفع مبلغ مالي معين، أو حبس لمدة وجيزة.

أما أن تكون عقوبة المخطئ دفع كل ما يملك أو حبسه مدى الحياة فهذا لا يُقرُّه قانون إلهي ولا بشري.

إذا تقرر هذا فهل من العدل والرحمة والتكافؤ بين الذنب وبين الكفارة أن تكون كفارة أكل آدم من الشجرة أن يُصلب المسيح ويتعذب ويُهان ويُبصق في وجهه ويوضع الشوك على رأسه؟

هذا الفعل يترفع عنه أفسى البشر، فكيف يصح نسبته إلى رب البشر؟

هذا مع اعتقادنا كمسلمين أن المسيح لم يصلب ولم يقتل، بل رفعه الله



٥٢ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

إليه في السماء لما همَّ اليهود بقتله، وإنما ذكرنا ذلك تنزُّلاً لأجل التوضيح.  
يقال كذلك: هل من العدل والرحمة والتكافؤ بين الذنب وكفارته أن يتحمل بلايين البشر ذنب أبيهم الأبعد (آدم) منذ بدأ الخليقة إلى يوم القيامة؟ هذا المبدأ ليس من الرحمة في شيء، وليس من العدل في شيء أبداً، وحاشى الله أن يوقعه على الناس.

١٢. ومن العجيب عند المسيحيين أنهم أبغضوا اليهود لأنهم قتلوا المسيح - بحسب اعتقادهم-، واستمر هذا البغض لقرون عديدة بعد رفع المسيح، مع أن المُتَوَقَّع ألا يكون ذلك البغض، لأن قتل المسيح وصلبه ينبغي أن يكون مُحَبَّباً إليهم لكونه كان سبباً لتخليصهم من الذنب الأصلي الذي يعتقدونه.



### الأدلة النقلية المثبتة لبطلان عقيدة صلب المسيح

١٣. قصة الصلب تتناقض مع ما هو مقرر في المصادر المسيحية، فإن العهد

القديم ينص على أن المصلوب ملعون، فهل يليق اللعن بنبيِّ عظيمٍ مثل

المسيح؟

ثم كيف يصح بالعقول المستقيمة والضمائر الحية أن يكون المسيح

ملعوناً مع كونهم يعتقدون أنه ربُّ؟!

جاء في التوراة في سفر التثنية (٢١: ٢٢-٢٣):

«وإذا كان على إنسان خطيئة حقها الموت فُقُتِلَ وَعُلِّقَ على خشبة، فلا

تثبت جثته على الخشبة، بل تدفنه في ذلك اليوم. لأن المُعَلِّقَ ملعون من الله. فلا

تُنَجِّسَ أرضك التي يعطيك الرب إلهك نصيباً».

وبناء على هذا؛ فلو صح أن المصلوب ملعونٌ لبطلت قطعاً عقيدة أن

المسيح قد تعرض للصلب، لأنه لا يستقيم أن يكون المسيح مصلوباً ملعوناً.

١٤. ومن العجيب أن المسيحيين يقرءون في التوراة أن المُعَلِّقَ ملعونٌ من

الله، ثم هم يجعلون الصليب شعار دينهم ويُعظمونه تعظيماً كبيراً،

ويحلفون به، في حين أن العقل والعاطفة تقتضيان أن يُحَرِّقوا الصليب

حيث وجدوه، ويُكسِّروه ويُضَمِّخوه بالنجاسة، لأنه صُلبَ عليه إلههم



٥٤ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

ومعبودهم، وأهين عليه وفُضح وأُخزِي.

١٥. إن قصة قتل المسيح وصلبه تُناقض الإنجيل نفسه، ففي إنجيل (لوقا ٢٢ / ٤١-٤٢) أن المسيح لم يكن راضياً عن أن يُقتل، وكان حريصاً على النجاة من القتل، فإذا كان الأمر كذلك فكيف يصح أن يقال إنه نزل فادياً ومخلصاً؟

لو كان المسيح فادياً ومخلصاً لَسَلَّمَ نفسه لليهود بكل رضا لتحقيق عقيدة تكفير الخطيئة والصلب التي تنص عليها المسيحية المعاصرة، وكَمَا حاول الفرار منهم والاستخفاء مع أمه في الجليل وغيرها.

اقرأ معي أيها المثقف وأيتها المثقفة هذا النص من إنجيل لوقا الذي يبين حرص المسيح على النجاة من القتل:

«وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلاً: يا أبتاه، إن شئت أن تُجيز عني هذه الكأس (١). ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك».

ويوجد مثل هذا النص في إنجيل مرقس (١٤ / ٣٥-٣٦) وكذلك متى (٢٦ / ٣٩).

١٦. ثم فكر معي أيها القارئ في النص السابق، أيهما أقرب لرحمة الله ولطفه،

(١) تُجيز الكأس، أي تتجاوز بكأس الموت عني، فلا أتعذب ولا أُقتل.



أن يستجيب الله دعاء المسيح فيتجاوز به كأس الموت، أم يُسَلِّمَهُ لأعدائه ليُهَيِّنُوهُ ويقتلوه ويُريقوا دمه؟!!

١٧. كذلك، فقد جاء في سفر أشعياء أن الله هو المُخَلَّص، وليس غيره مُخَلَّص، لا المسيح ولا غيره:  
«أنا أنا الرب، وليس غيري مُخَلَّص».

فإذا لم يكن المسيح مخلصًا فقد بطلت هذه العقائد الثلاث؛ عقيدة الخطيئة الأولى، وعقيدة التحرر منها وعقيدة الصلب.

١٨. قاصمة الظهر - الإنجيل يُقرر أن الله رَفَعَ المسيح دون أن يَمَسَّهُ أذى

لما اشتد اضطهاد اليهود للمسيح، وشعر بخطر القتل؛ أخبر قومه بأن الله سيرفعه إليه، يريد بهذا طمأنتهم بأن أعداءه من اليهود لن يخلصوا إليه ويقتلوه أو يُلحِقوا به أذى أذى، وهذا الإخبار من المسيح للحواريين قد جاء ذكره في إنجيل متى (١٥: ٩) حين قال المسيح لتلاميذ يوحنا:

«فقال لهم يسوع: هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ما دام العريس معهم؟ ولكن ستأتي أيام حين يُرْفَعُ العريس عنهم، فحينئذ يصومون».

فتأمل أيها القارئ الكريم وأيتها القارئة الكريمة قوله (يُرفَعُ العريس)، ولم يقل (يُقتل) أو (يصلب)، ولا غير ذلك من العبارات التي اعتمدت عليها



٥٦ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

المسيحية المعاصرة في عقيدة أن المسيح قُتِلَ وصُلب.

وهذا متوافق أيضاً مع ما في يوحنا (١٤ / ٣): وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان.

كما جاء في إنجيل يوحنا أن المسيح أخبر قومه بطريق الإشارة أن الله سيرفعه، وأنه لن يقتل ولن يصلب، ففي إنجيل يوحنا (٧ / ٣٢ - ٣٦):

«سمع الفريسيون<sup>(١)</sup> الجمع يتناجون بهذا من نحوه، فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خداماً ليمسكوه

فقال لهم يسوع: أنا معكم زماناً يسيراً بعد، ثم أمضي إلى الذي أرسلني

ستطلبونني ولا تجدونني، وحيث أكون أنا لا تقدر أنتم أن تأتوا

فقال اليهود فيما بينهم: إلى أين هذا مُزْمِعٌ<sup>(٢)</sup> أن يذهب حتى لا نجده

نحن؟ لعله مُزْمِعٌ أن يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيين

(١) الفريسيون هم طائفة من غلاة اليهود المتعصبين والمتشددين بالمظاهر الخارجية للورع والتدين، ومنها التقيد بحرفية الشريعة أو الناموس مثل الامتناع عن أداء أي عمل يوم السبت، أو مخالطة غير اليهود، إذ يُعتبرون نجسين، وقد آذوا المسيح ﷺ. نقلاً من «تاريخ النصرانية، مدخل لنشأتها ومراحل تطورها عبر التاريخ»، ص ٥٩، المؤلف: عبد الوهاب بن صالح الشايع، ط ١.

(٢) مُزْمِعٌ أي عازمٌ.



ما هذا القول الذي قال: (ستطلبونني ولا تجدونني، وحيث أكون أنا لا تقدر أنتم أن تأتوا؟)»

فقول المسيح (أمضي إلى الذي أرسلني) وقوله بعدها (ستطلبونني ولا تجدونني، وحيث أكون أنا لا تقدر أنتم أن تأتوا) فيه دلالة صريحة على أن المسيح سيرفعه الله إلى السماء ولن يبقى على الأرض، وبناء عليه فإن الشخص الذي صلبوه وقتلوه ليس هو المسيح قطعاً. (١)

كذلك فلو كان المسيح هو المقتول لكان موجوداً، ولكان مكانه معروفاً أمامهم قد وصلوا إليه، واليهود سيكونون قد طلبوه ووجدوه وصلبوه وقتلوه - على زعم من يقول ذلك - فكيف يستقيم هذا مع قول المسيح (ستطلبونني ولا تجدونني، وحيث أكون أنا لا تقدر أنتم أن تأتوا).

والمسيح صادق فيما يقول، لن يكذب على الناس، لأن الكذب صفة رديئة، حاشى الأنبياء أن يتصفوا بها.

وبعبارة أخرى فكلام المسيح لا يتحقق إلا بواحدة من اثنتين، إما أن يخبر المسيح بخبر كاذب، وهو أنهم يطلبونه ولا يجدونه، ثم تتبين الحقيقة في أنهم طلبوه ووجدوه، وهذا مستحيل لأن المسيح لم ولن يكذب.

(١) فائدة: في قول المسيح (أمضي إلى الذي أرسلني) دليل صريح على أنه رسول من عند الله، وليس ابن الله كما يُقال.



٥٨ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

أو يكون المسيح صادقاً، فطلبوه ولم يجدوه، وهذا لا يتحقق إلا برفعه إلى السماء، وحلول شخص آخر مكانه يشبه المسيح، فقتله اليهود ظناً منهم أنه هو المسيح.

وهذه الجراءة ليست مستغربة عليهم، فقتل الأنبياء والمُصلحين هو دأبهم. وهذا القول هو الحق الذي لا مرية فيه، وهو الذي صدّقه القرآن، كلام الله المحفوظ، قال الله في القرآن ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٧، ١٥٨].

فالحاصل من هذا كله أن المسيح ليس هو المقتول، بل المقتول شخص آخر، وأما المسيح فرفعه الله إليه في السماء، في معجزة عظيمة، وكرامة رفيعة، لم تحصل لنبي قبله، فأعزه الله وخذل أعداءه.

١٩. كما جاء في إنجيل يوحنا (١٦ : ٣١) أن المسيح قال لأتباعه قبل رفعه أن الله معه، وأنه لن يُسَلِّمَهُ لأعدائه الذين يريدون قتله، وأنه بهذا سيكون قد انتصر عليهم، وأنه سيغلب العالم، وهذا النص يثبت أن الله أوحى إليه عن طريق المَلَك جبريل أن الله سينجيه منهم، كما أن هذا النص ينسف عقيدة الصَّلب من أساسها، ويثبت عقيدة الرفع إلى السماء دون أن يمسه بأذى، وإلا فكيف يكون قد غلب العالم مع كونه مغلوباً مصلوباً على



خشبة؟ هذا لا يستقيم مع هذا!

وهذه هي العقيدة الصحيحة التي قررها القرآن لاحقاً.

وهنا فائدة لطيفة جداً، وهي أن المسيح كان حريصاً على النجاة من القتل، مما يدل على أنه لم يكن فادياً ولا مخلصاً، إذ لو كان كذلك لأسلم نفسه لليهود لتتحقق عقيدة تكفير الخطيئة والصلب التي تنص عليها المسيحية المعاصرة، ولما حاول الفرار منهم والاستخفاء مع أمه في الجليل وغيرها.

﴿الدليل القرآني المثبت أن المسيح لم يقتل ولم يصلب، بل رفعه الله إليه

في السماء

٢٠. الحق الذي لا شك فيه أن المسيح لم يُصلب ولم يقتل، بل رفعه الله إليه كما هو، وحماءه من الإهانة، وهذا هو القول الذي قاله الله سبحانه وتعالى في القرآن، وهو خالق الخلق والعليم بشؤونهم. قال الله في القرآن ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٦﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

﴿شبهة والجواب عليها

فإن قيل إنه قد جاء في إنجيل «متى» (١٥ / ٣٤) أن الذي كان معلقاً على

خشبة الصليب قال عند موته (إيلي، إيلي، لِمَ شُبِّقْتَنِي؟)



٦٠ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

أي: إلهي، إلهي، لِمَ تركتني.

فمن الذي قال ذلك؟

فالجواب سهل جداً، وهو أن الذي قال ذلك هو الشخص المصلوب الذي ألقى الله عليه شبه المسيح، فأخذوه وصلبوه وقتلوه ودفنوه، وليس هو المسيح نفسه، كما قال الله في القرآن ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾.



## خلاصة وخاتمة

تبين مما سبق أن عقيدة صلب المسيح لا تصح في العقول ولا في المنطق، ومخالفة للمصادر الإنجيلية، والشخص المسيحي المُتَجَرِّد لمعرفة الحق لو فكر في قرارة نفسه باستقلالية تفكير وترك تقليد المجتمع جانباً فإنه لن يقبل هذا.

كذلك فلو أن الشخص المسيحي قرأ القرآن (الكتاب المقدس في دين الإسلام) لتبينت له الحقيقة، فإن الله رحيم بعباده، لم يتركهم هكذا بدون دلالة وإرشاد، وإنما لما تحرف دين المسيح بعد رفعه إلى السماء أرسل نبيه محمداً، وأنزل عليه القرآن ليكون كتاب هداية وإرشاد للناس كلهم، وبين فيه أن المسيح لم يُصلب ولم يقتل ولم يُهَن، بل رفعه الله إليه قبل أن يمسه الأذى، نعم، رفعه الله إليه في معجزة سماوية ربانية لم تحصل لنبي قبله، وحمى نبيه العظيم من الإهانة والقتل، وهذا هو الموافق للعقل، واللائق بقدر المسيح ومكانته، بأن يرسله الله إلى بني إسرائيل ثم يحميه من الإهانة والأذى بحوله وقوته، لأنه قوي غالب، فالحمد لله على نعمة القرآن، ونعمة وضوح الحق والوصول إليه.

نسأل الله الهداية للصواب، والسلامة من أليم العقاب.

٦٢ أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

تم الكتاب بحمد الله، وقد تم فيه إثبات ستة أمور؛

**الأول:** بطلان عقيدة توارث الخطيئة الأولى

**الثاني:** بطلان عقيدة أن الله بعث المسيح فادياً ومُخَلَّصاً

**الثالث:** بطلان عقيدة صلب المسيح

**الرابع:** إثبات أن البشر يولدون بريئين من الذنوب

**الخامس:** أن الله بعث المسيح نبياً ومعلماً، وليس فادياً ومُخَلَّصاً

**السادس:** أن الله رفع المسيح إليه في السماء قبل أن يمسه أدنى أذى

\*\*\*\*\*

**كل هذه الإثباتات بدلالات**

**العهد القديم، والجديد، والمنطق، والتاريخ، والقرآن الكريم**

\*\*\*\*\*

وفي الختام، ندعو الله فنقول: اللهم اجعلنا مفاتيح للخير، مغاليق للشر،

وصلّى الله على أنبيائه محمد وعيسى وموسى، وسائر أنبيائه، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد



تم الكتاب بحمد الله، نفع الله به قارئه و كاتبه و ناشره،  
والحمد لله رب العالمين

**المؤلف: ماجد بن سليمان**

**majed.alrassi@gmail.com**

٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٦٧٦١

ليلة الحادي عشر من شهر صفر لعام ١٤٣٨ هجري

الموافق ٢٠ نوفمبر لعام ٢٠١٦ ميلادي



مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة -

وهي منشورة في موقع: «الدين الواضح»

[www.saaid.net/The-clear-religion](http://www.saaid.net/The-clear-religion)

١. الكتاب المقدس - القرآن
٢. تعريف موجز بالكتاب المقدس - القرآن
٣. لماذا خلقنا الله؟
٤. قصة أبينا آدم في القرآن
٥. المكانة العظيمة لمريم العذراء وابنها النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم في دين الإسلام
٦. قصة المسيح من المهد إلى اللحد
٧. قصة رفع النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء وتنجيته من الأذى
٨. التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه على مدى عدة قرون
٩. الدلائل على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء
١٠. أربعون دليلاً على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»
١١. أين التوراة والإنجيل الأصليين؟
١٢. مهلاً أيتها الدكتور... لا تسيب الإسلام
١٣. حوار علمي هادئ مع القساوسة
١٤. موقف الإسلام من الإرهاب
١٥. Who Deserves to be Worshipped?
١٦. Eleven facts about Jesus
١٧. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible



هذا الكتاب منشور في

